Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Reception speech in the book of the ripe old age

By Ibn Saeed Al-Maghribi Al-Andalusi

Asst. Prof. Dr. Suha Younis Salman
College of Education for Humanities/ University of Kirkuk

suhayounus@uokirkuk.edu.iq

Abstract

The book Al-Qasun Al-Yani'a by Ibn Saeed Al-Maghribi is a cognitive and intellectual discourse worthy of attention and reading; for the information and news it contains that are distinguished and appreciated. The book is a milestone in the field of biographies and translations due to the styles and linguistic craftsmanship it contains that attract the recipient to the area of coexistence with the entire text. Therefore, the role of the recipient emerges to examine it according to the principles of reception theory, which includes the terminological apparatus that serves its path, and its multi-mechanism apparatus. We decided to define two mechanisms: breaking the horizon of expectation and aesthetic distance. Accordingly, the plan came to include: the introduction to present the concept of reception discourse and its importance in developing texts; in addition to an introductory summary of the writer Ibn Saeed Al-Maghribi. We devoted the first axis to breaking the horizon of expectation and shed light on its value within Al-Maghribi's discourse, The second axis came to clarify the value of aesthetic distance and what it achieves in terms of qualitative purposes that have the power of representation and modifying previous visions in the text.

Keywords:

Discourse - Reception - Ibn Saeed-Andalusian-Breaking the horizon of expectation – Aesthet.

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

خِطابُ التلَّقِّي في كِتاب الغُصُون اليانِعة لابن سعيد المغْرِبي الأنْدَلُسِي

أ.م. د. سهى يونس سلمان
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كركوك

المُلخَّص

يُعدُّ كِتابُ الغُصُون اليانِعة لابنِ سعيدٍ المَغربي خِطاباً مَعرفيَّاً وفِكريَّاً جَدِيراً بالعِنايةِ والقِراءةِ ؛ لما يحْمِلهُ مِنْ مَعلُوماتٍ وأخبارٍ لها حظْوة التَّميُّز والتَّقدِير ، فالكِتابُ علامةٌ فارِقةٌ في ميدانِ كُتب السِّيرِ والتَّراجُم نتيْجة ما فيه من الأساليب والصَّنعةِ اللُّغويَّة التي تسْتميل المُتلقي إلى مَنطقةِ التَّعايُش مع النَّص كُلِّه ، لذا يبرزُ دورَ المُتلقِّي لتفحُّصه على وفْق مبادىء نظريَّة التَّلقِّي التي فيها الجهازُ المُصْطلحي الذي يخدمُ مَسيرتها ، ولأنَّهُ جِهازٌ مُتعدِّدُ الآلياتِ ارتأينا تحديد آليتين هُما كسْر أُفق التَّوقُّع والمَسافة الجمالية ، وعليه جاءتِ الخُطَّةُ لتشْمل : التَّمهيدُ الخاص بعرْض مفهُوم خِطاب التَّلقِّي وأهمْيتهُ في تطويرِ النُّصوص ؛ فضلاً عن نُبذةٍ تعْرِيفيَّةٍ عن الكاتِب ابنِ سعيدٍ المَغربي . وخَصَّصنا المحورَ الأول : لكَسرِ أُفق التَّوقُّع وسَلَّطنا الضَّوءَ على قِيمتهِ داخِل خِطاب المَغْرِبي ، والمحور الثاني : جاءَ لبيانِ قِيمةِ المَسافة الجماليَّة وما تُحقِّقهُ من مَقاصِد نوْعِيَّة لها سطْوة التَّمثيل وتعدِيل الرُّؤى السَّابقة في النَّص.

الكلماتُ المَفتاحية:
الخِطاب – التَّلقِّي – ابنُ سعيد – الأنْدَلُسي – كسْر أُفق التَّوقُّع – المَسافةُ الجَماليَّة

المُقدمة

إنَّ عمليةِ اسْتكناه منظُومة النُّصوص الإبداعيةِ لِفرْزنةِ الرُّؤى والدِّلالات والأنساق وما نحو ذلك ، تتطلَّبُ امكانات ثقافيَّة كبيرة ومعارِف فِكريَّة شامِلة ، فضلاً عن التَّسلُّح بالمناهج والنَّظرياتِ والتَّياراتِ النَّقديةِ التي تسمحُ بتحديد هُويَّة الخِطاب ومكامن قُوَّته ، لذا فإنَّ نظريةَ التَّلقِي واحدةٌ من النَّظريات التي لها صَدى توجِيه مَسارات الثِّيمة نحو كُلّ ما هو مُنفتحٌ وشُمُولي ، بالإستناد الى الدَّاخل النَّصي وعدم الحِياد عن مضامِينه وموضُوعاتِه وطُرق بناءاتِه وأساليبه وسِياقاته ، وهذا لا يتأتَّى إلاَّ من خِلال قراءةٍ واعيةٍ يقُومُ بها المُتلقي المُؤوِّل بعد تجْواله في الخِطاباتِ لرصدِ كُلِّ ما

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

هو جمالِي ومُميَّز يتمحورُ في كسْرِ أُفق التَّوقُّع ، وملء الفَراغات ، وتشخيص المسَافة الجماليَّة وغيرها ، ولأنَّ كُتبَ السِّير والتَّراجم تُمثِلُ كنزاً تُراثياً معرفياً هائِلاً لما تحويه من قِصصٍ وأخبارٍ وأحداثٍ ووقائع سُجِّلت بعنايةٍ مدرُوسةٍ في أغلبها ، جاءتْ رغبتُنا بدراسةِ إحدى تلك الكُتب في الأندلس فكانَ كِتابُ (الغصُون اليانعة) مِفتاحاً إجرائياً ولجْنا من خِلاله في عالم خِطابه ، لذا وقعَ الاختيارُ على عنْوانٍ موسُومٍ بـ (خِطابُ التَّلقِي في كتابِ الغُصُون اليانِعةِ لابنِ سعيد المغربي) . **وقد توزَّعتْ خُطَّة الدِّراسة على وفق الآتي:**

التمهيدُ: وفيه سلَّطنا الضَّوءَ على قِيمة التَّلقِي في مُعاينةِ الجماليات في الخِطاباتِ والدَّور الذي يضْطلع به المُتلقي لإحداث التجديد، الى جانب نُبذةٍ تعريفيةٍ مُقتضبةٍ عن الكاتبِ.

المحورُ الأوَّل: كسْرُ أُفق التَّوقُّع: وفيه بيَّنا تحمُّل الخِطاب لِخلاف ما هو مُتواتِر لكي تحصُلَ عملية كسْر أُفق التَّوقُّع، وكانتِ الأساليبُ والسِّياقاتُ المُتَّبعة خيرَ من دلَّ على حركِيةِ الاسْتدلال المنطقِي للتَّغيُّرات التي طرأتْ على الخِطاب.

المحور الثاني: المسافةُ الجماليَّة: أشرنا فيه الى بُنيتي الاتصال و الانفصال اللَّتين حقَّقتا طبيعةَ المسافة الجماليَّة لترسيخ ثِيمة ما هو جمالِي وجديد ، فكانَ اعتمادُ ابن سعيد على الكُتب والأفراد اشتغالاً في منطقةِ الاتصال ، وأنَّ تقديمه للخُلاصة بعد حصر الفِكرةِ وتقنين المعلُومةِ وتوجِيهها اشتغالٌ في منطقةِ الانفصال .

وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.. ومنهُ التَّوفيق والسَّداد.

التمهيد: خِطابُ التَّلقِي ونشأةُ الكاتب

أ – خِطابُ التَّلقِي:

يُعدُّ الخِطابُ قيمةً معرفيةً مُترامية الأطرافِ تهدفُ إلى تغيير القناعاتِ وبناءِ منظُومةٍ مفاهيميةٍ جديدةٍ بحسبِ النَّص الذي تقبعُ فيه، فهو يعملُ على مساحةِ الدَّاخلِ النَّصي من خلال التعالُق اللَّفظي والمُتواليات اللِّسانية التي تحملُ حُمُولات دلاليةً وإشاريةً كثيرةً من جِهة، وينطلقُ الى فضاءِ الخارجِ النَّصي ليتفاعل بشُمُوليةٍ مع الايديُولُوجيات الضاغِطةِ التي تُؤسِّسُ للأفكارِ والمُعطياتِ ليُحقِّق بذلك وعياً مُتكاملاً يخدمُ المُتلقي من جِهةٍ أُخرى.

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

ونتيجة لهذا الاشتغال فإنَّهُ يُمثلُ ركيزةً مُتحرِّكةً تفرضُ نفسها في المعارفِ والنَّظريات والمذاهب والمناهج وهلُمَّ جراً ، فضلاً عن أنَّه مُلتصِقٌ بالذَّاتِ المُبدعةِ التي يختلفُ خِطابها عن ما حولها ، وبعد سلسلةِ التَّقاطُباتِ والتَّنافُرات تتوالدُ قناعاتٌ مُغايرة مهمَّتها التجديد وتغيير الرَّاكد في المنظُومتين النَّقديةِ والفِكرية ، وهذا ما أكدَّهُ ميجانُ الرويلي وسعدُ البازعي بقولهما : " إنَّ لكُلِّ منهجٍ نقديٍّ أو مدرسةٍ خِطابها المُتشعِّب من خِطاب كُلِّي ، بل انَّ للنقادِ خِطاباتهم الخاصة المُتمثِّلة في مفاهيمِهم أو فيما يُمارِسُونه من هيمنةٍ ضِمن حقُولهم الانتاجية " (الرويلي و البازعي، ٢٠٠٢، صفحة ٩٠)

وفي إطارِ عِنايتنا هُنا بالخِطابِ المكتُوب الذي يختلفُ عن الملفُوظِ ، يجدرُ بنا القولُ إنَّ النقادَ يدخلُون في مرحلةِ صِراعٍ كبيرٍ لإثبات هُويَّة توجُّهاتهم التي تصطدِمُ بالآلياتِ والرَّكائِز والاشتراطاتِ التي تتجذَّرُ في المُدونة النقدية التي تحوي التيارات والمناهِج والنَّظريات وغيرها ، وهنا يبرُزُ دور الأجدر في السِّيطرةِ على توجيهِ المفاهيم وتحديد الرُّؤى المُناسبةِ التي تُثيرُ المُتلقي وتجعلهُ مُشاركاً في التَّأقلُم مع ما يُنثرُ إليه من المعلُومات والرِّهانات المعرفية ، وهذا ما أشارَ إليه الناقدُ سامي شهاب بقوله : " وعلى وفق بناءِ النَّص المكتُوب فإنَّ لكُلِّ ناقدٍ منهجاً خاصاً يُطبِّقهُ ونظرية ما يستندُ إليها ؛ فالناقدُ هو حبيسُ أفكاره وايديُولُوجياته التي يُؤمِنُ بها والتيار الذي يخوضُ فيه ويتمنَّى سِيادته وتفعيل دوره ؛ لذلك تأتي النتائجُ عادةً مُختلفةً مُتضاربةً من ناقدٍ إلى آخرٍ على وفق المنهج المُطبَّق والنظرية المُتَّبعة " (احمد س.، حركة الخطاب النقدي القديم حول شعر أبي العلاء المعري – دراسة في نقد النقد ، ٢٠١٣، صفحة ١٥) .

وبحسب هذا التَّشعُّب والشَّبكة المُعقَّدة يأتي المُتلقي الجاد الذي يمتلكُ مُؤهِّلات خاصَّة تسمحُ له باخْتراق الخِطابات وتطويع بناءاته على وفْقِ تصوُّراته وما يمتلكُ من خزينٍ معرفيٍّ مُتعدِّد الجوانب ، ليتمكَّنَ من تحديد المسَاراتِ وسدِّ الثَّغراتِ وملءِ الفجواتِ بما يتناسبُ مع الموضُوع المعرُوض أو القضيَّة المُتبناة في الخِطاب ، وهذا يعني أنَّنا أمام مُتلقٍّ واعٍ لا ذلك الذي يتلقَّى المفاهيمَ كما يُريدها المُبدع فحسب ، لذا فإنَّ " المُؤوِّل لا يُحاورُ النَّص أو يسأله وهو خالي الذِّهن ؛ إنَّما يمتلكُ أُفقاً وفكراً وما يملكه بشكلٍ من قبليات وخلفيات تضعُ مجموعةً من الأحكامِ والقناعاتِ

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والمعلُوماتِ والتَّوقُّعاتِ والتَّطلُّعاتِ المُسبقة ، وهي جميعاً تُحدِّدُ أسئلةً للنَّص وبدونها لا يحصل الفهم ولا يجدر السُّؤال والحِوار " (كوش، ٢٠٠٣، صفحة ٤٢).

وبناءً على هذا التَّصوُّر نجدُ أنَّ الخِطابات التي صنعها المُبدعُون ولا سيما في مجالِ التأليف الأدبيّ والنقديّ تحملُ بين طيَّاتها أُسساً معرفيةً مُوجَّهةً نحو مُبتغاها ، وهي مُتمترِسةٌ خلف سِياقاتٍ ثقافيةٍ لها سطْوتها في التأثير ، وهذا لا يعيه إلاَّ المُتلقي المُؤوِّل الذي يتجوَّل – بحسب النَّظرة الجوَّالة – في تلك الخِطابات ويتفحَّص أبنيتها ويُسجل ما فيها من أهْليَّةٍ ودلالاتٍ تُلامِسُ التَّجديد والتَّغيير . أي يجب أنْ يكونَ التأويلُ مدرُوساً ومُتوافقاً مع خصُوصيات التَّجربةِ في النُّصوص ، لأنَّ " التأويلَ لا يتفهَّم الظَّواهر الإنسانية باعتبارها موضُوعات طبيعية ، التأويلُ مُهتمٌّ أولاً وآخراً بتفهُّم التَّجربة الدَّاخلية للإنسان من خلالِ تحوُّل ذهني غامض . " (ناصف، ٢٠٠٠، صفحة ٦٤) . لذا فعمليةُ فِهم التَّجارب الداخليةِ والإرهاصاتِ النَّفسيةِ تحتاجُ الى سلسلةٍ مُتراصَّةٍ من الفعالياتِ للوصُول الى نقاطِ القوَّة لتعزيزها ، والكشفِ عن نِقاط الضَّعف لمُعالجتها وتعضيدها بالسُّبل العلمية والفهم البناء. وعلى هامش ما تقدَّم فإنَّ خِطابَ ابنُ سعيد المغربي الأندلسي في كتابهِ (الغُصُون اليانِعة في محاسنِ شُعراء المائة السَّابعة) كانَ مُحمَّلاً بالأبعادِ الفِكريةِ والدِّلاليَّة ، نظراً لإتقانِ صاحِبه لُعبة التَّلاعُب اللُّغوي والمُفارقات الإنزياحيَّة التي حقَّقتْ بدورها تنوُّعات سِياقيَّة وجماليَّةً مليئة بكسرِ أُفق التوقُّع ، فضلاً عن تشظِّي المعاني بسبب المَسافة الجماليَّة التي أطَّرت نُصوص الكِتاب وجعلتهُ يتأرجحُ بين التَّوافُق المُستقطب لكُلِّ ما هو مُتواتِر وتاريخي ، وبين التَّجديدِ المبني على التحوُّل القائِم على الذَّاتيةِ في العَرضِ والوصف .

ب – نشأةُ ابن سعيد المغربي الأندلسي

وهو عليّ بن مُوسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد العنسيّ المدلجي، وكنيتُهُ أبو الحسن نور الدين، وهو من ذُرّية عمَّار بن ياسر مُؤرخ أندلسي، وقد كانَ من الشَّعراءِ العُلماء بالأدب. ولِد بقلعةِ يحصبْ قُرب غرناطة ونشأ واشْتهر بغرناطة. وقام برحلةٍ طويلةٍ زارَ بها مصرَ والعراقَ والشامَ (الدمشقي (ت١٣٩٦ هـ)، ٢٠٠٢، الصفحات ٥ / ٢٥ – ٢٦) ،

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

وكانت لابن سعيد اسْهامات مهمَّة على صعيدِ نقلِ المعارف وتدوينها على نحوٍ فيه التَّميُّز ، لذا انْصبَّت عِنايته بجمعِ المخطُوطاتِ والكُتب التي لها قِيمةٌ معرفيَّة ، وهذا يعني أنَّه اشتغلَ بمساحةٍ كبيرةٍ في الثقافةِ الأندلسية ، ممَّا أتاحَ له ذلك الإطلاع على مُختلف المجالاتِ الفِكرية ، حتَّى أصبحَ أحدَ أعمِدة الأدباء والمُفكِّرين والمُؤرخين في زمانِه . وهذا ما جعلهُ يغدق في عمليةِ التَّأليف ، وقد ذكرَ الزركلي (١٣٩٦هـ) في كتابهِ الأعلام عدداً من المُؤلَّفات القيّمة التي تركها ابنُ سعيد المغربي نذكر منه ا" المشرقُ في حلى المشرق " و " المغربُ في حلى المغرب " و " المُرقصات والمطربات " و " الغُصُون اليانِعة في محاسن شُعراء المئة السَّابعة " و " الأدب الغض " و " ريحانة الأدب " و " المُقتطف من أزاهر الطرف " و " نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب " و " وصف الكون " و " بسط الأرض " و " القدح المعلى " و " رايات المبرزين " وغيرها كثير . (الدمشقي (ت١٣٩٦ هـ)، ٢٠٠٢، الصفحات ٥ / ٢٥ – ٢٦)

وذكرَ محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤ هـ) في كتابهِ (فوات الوفيات) أنَّ وفاتَهُ كانت بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (الكتبي (٧٦٤ هـ)، د.ت، صفحة مج ٣ / ١٠٤) ، في حين ذكرَ عمر رضا كحالة أنَّ وفاتَهُ كانتْ بتُونس . (كحالة، ١٩٦١، صفحة ٧ / ٢٤٩)

المحور الأول
كسْرُ أُفق التَّوقُّع

يحاولُ المُبدعُ الجاد تضمين نُصوصه على الدَّوامِ بأُسُسٍ ومفاهيم مُغايرةٍ عمَّا تمَّ التَّعارُف عليها ، وهو بهذا التَّجديد يسعى الى جعل المُتلقي على مسافةٍ قريبةٍ من خِطابه ، ثم يُحفِّزهُ للسُّؤال نفسه عن سببِ هذا التَّحوُّل وما الغاية منه ، هذا الجذبُ يتأتَّى بعد اختلال المعايير التي اكتسبها المُتلقي بشأنِ الشَّكل الفني والاتجاه المضمُوني الذي يوظفه هذا الكاتب أو ذاك ، ورُبَّما تنشأ هذه التَّحوُّلات وتتجسَّد في الأثرِ الإبداعي نتيجة التَّغير في الانتماءِ الإيديُولُوجي للكاتب ، أو لتأثيراتٍ بيئيةٍ كبيرةٍ لا يُمكن الوقوف أمامَ مدّها ، فضلاً عن رُوح العصرِ وما نحو ذلك . وهذا يعني أنَّ المُبدعَ يعيشُ حالةً من التَّفاعُل الإيجابي والسّلبي في الوقتِ نفسه ، ممَّا يُؤثِّرُ ذلك على مساراتِ توجُّهاته ، لذا يبدأُ بكسرِ أُفق توقُّعنا عمَّا كُنَّا قد تعارفنا عليه من توجُّه خِطابه نحو هذا الاتجاه من دون غيره ، ولا سيما أنَّه يُدركُ قيمةَ

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الانزياح عن المُتراكماتِ المَعرفيَّةِ السَّابقةِ وضرُورةِ التَّأصيل لدعاماتٍ لم تكُن مُشخَّصةً من قبل أو مركُونةً في زوايا التَّهميش ، وهدفهُ هو تحريك الرَّاكِد بما يضمن لخِطابه التميُّز ، وعليه فمن المَعلُوم " أنَّ ما يقومُ به القارىءُ غير مُنفصلٍ عن قُدرةِ المُبدعِ نفسه الذي يُمارسُ التَّلقِّي لنُصوصٍ سبقته ، ويسعى إلى تعديل مساراتها الفنيَّة والموضُوعيَّة ، ومن ثم يعملُ على إجراءِ التَّحوُّل في مسيرةِ التَّلقي بإقامةِ أُفقٍ من التَّلقي يُغاير ما كان مألوفاً للمُتلقي . " (هداب، ٢٠١٣، صفحة ١١٧) .

تتشظَّى معاني الخِطابات ومضامينها – على اختلافِ أشكالِ تواجُدها في النُّصوص– الى مدياتٍ رحبةٍ واسعةٍ ، مما يصعُبُ حصر الجديد الذي يدخلُ في بابِ كسرِ أُفق التوقُّع ، لذا يحتاجُ الأمرُ الى مُتلقٍّ ذا مِراسٍ يتمتَّعُ بفراسةِ الامساكِ بتلابيب الانثيالاتِ المعرفيةِ الجديدة ، ثم القُدرة الآنية لتطويع ما خرجَ به من مفاهيم و تلوُّناتٍ بما يتناسبُ مع المرحلةِ النَّقديةِ وانتظار الجمهُور لما ستؤُول إليه المُستجدَّات ، وهذا يُعطينا انطباعاً أنَّ هذا الانفتاح هي حالةٌ مقبُولةٌ في إطارِ المُدوَّنةِ النَّقدية لأنَّها تُثيرُ المُتلقي لإعادةِ حِساباته الذِّهنية بالطريقةِ التي تكفلُ له فِهم الخِطاب بحرفةٍ دقيقة ، فالمُتلقي هُنا هو صانِعٌ للنَّص لا عالة عليه إذ قد " يتولَّد في هذه المرحلة لدى القارىء المُتلقِّي حاجةٌ لبناءِ أُفقٍ جديدٍ ، وشُعُورٍ بأنَّه صانعٌ النَّص ومالكهُ وليس المُؤلِّف أو الشاعر ، وذلك بسبب نشوة الانتصار عليه وتحقيق مُتعة جماليَّة عند الانتهاء من إنجازه . " (الربيعي، ٢٠٢٣، صفحة ٥٥) ، وهذا يعني أنَّنا أمامَ صانِعٍ مُختلفٍ مُميَّزٍ له دوره في إتمامِ لُعبةِ الإبداع بعد المُبدع نفسه ، ممَّا يتطلَّبُ هذا أنْ يكون المُتلقي على قدرٍ من المسؤُوليَّة ، وذلك من خِلال مُجاورتهِ الخِطاب المدرُوس أو التَّعالِي عليه ، ليكونَ فعَّالاً في رسمِ أبعادهِ الفِكرية والمعرفيَّة ، فكُلَّما كانَ عارفاً بمُجرياتِ الإثارةِ ومُشخِّصاً لمفاتِن الجماليات ومُدركاً لطبيعةِ شكل الخِطابات ، فإنَّ ذلك سيُهديه الى تحقيق مراميه بيُسْرٍ وسهُولة ، ويُقدِّمُ خدماته على النَّحو الذي تُلاقي استحسان النُّخب المُثقَّفة التي دخلَ في ذِهنها عصف الدِّلالات وتربُّع المعاني . وعليه فهذا القارىء المُؤوَّل هو الذي " يكونُ المِرآةُ العاكِسة للنَّاقدِ المُتمرِّس الذي يستعينُ به لشرحِ النَّص وتفسيره وبيان مُقتضياته الدِّلالية ، ويجب أنْ يكونَ قادراً على اعطاءِ ملامِح جديدة للنص – على درجةٍ عاليةٍ من الشُّمُولية والاتساع – واستثمار ما يُمكن استثمارهُ من مُعطياتٍ مُتعدِّدةٍ تُفيدهُ في انتاجيةٍ مُتجدِّدةٍ ، وهو بذلك يعدُّ الأُنموذجُ الذي يجبُ الإحتذاء به . " (احمد س. ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي ، ٢٠١٢، صفحة ٧٩)

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

وعلى وفْق ما أشرنا إليه من فاعليَّةِ الإثارةِ المُتجذِّرةِ في الخِطاباتِ الإبداعيةِ المُوجَّهة نحو مظانها ، وجدنا أنَّ الكاتبَ ابن سعيد الأندلسي كانَ على درجةٍ عاليةٍ من الثَّقافةِ التي أهَّلته لإحداثِ النَّقلةِ التَّصحيحية في مسارِ توجُّه خِطابه ، فكانَ التَّجديدُ في الأفكارِ فضلاً عن كسرِ أُفق التوقُّع عبر الأساليب التي وظَّفها في كتابهِ (الغُصُون اليانِعة) مِفتاحاً لجذبِ انتباهنا وجعلنا مُساهمين لمَعرفةِ هذا الانحراف هل كانَ بدراية ؟ أم كانَ من دُونِ دِراية ؟ ، ومن خِلال اطِّلاعِنا على كتابهِ كامِلاً وجدنا أنَّه كانَ على درايةٍ تامَّة بما يُريده ، لتحريك المشاعر وجعل العقُول تسألُ وتسْتفسِرُ عن سرِّ المُبتغى والمُراد ، ومن ذلك ما وجدنا في ترجمتهِ للشَّاعرِ محمد بن عبدُوس الواسطي ، فبعد الإطراءِ بحقِّهِ بوصفه شاعراً بارعاً في مُستهلِّ التَّرجمة واكمال حُلَّة الايجاب بشخصه وشعره ، نراهُ ينزاحُ بنا نحو مدار كسَرَ به أُفق توقُّعنا ، فتحوَّلتِ البراعةُ الشِّعريةُ لديه إلى سلُوكٍ تشُوبُه السَّرقة ، وهذا ما جعلنا نقفُ عند هذه الخصُوصيَّة لنستبين هذا التَّحوُّل في فضاءِ خِطابه ، هل جاءَ ذلك بسبب موضُوعيَّة ابن سعيد المغربي ؟ ، أم بسبب فضح الشَّاعر لما سِمعه عنه من الاقتدار الشِّعري الذي طغى على مُحبِّيه في بغداد ؟،

وهذا واضحٌ في قوله: " وأُنشدتْ له بالعراق هذه الأبيات ، وهي ممَّا يُرتاح إليها في السِّماع ، ويهتزُّ لما اشتملتْ عليه كُلُّ كريم الطِّباع :

لَيلِي بلا سَحَرٍ مِن ساحِرِ الحوَرِ أشتاقُه وهو مُشتاق إلى السَّحرِ

ورأيتُ جماعةً من أُدباءِ العِراق يتطاولُون بإنشادِ هذه الأبيات ويفتخرُون بها، وهي لعمري أهلٌ لذلك، إلاَّ أنَّ بيته الذي هو واسطةُ القِلادةِ مسروقٌ من قول اللِّص الإشبيلي:

فالليلُ إنْ هجرت كالَّليل إنْ وصلتْ أشكو من الطُّولِ ما أشكُو من القِصَرِ

....

وهذا كما قالَ الملكُ الأشرف لبعضِ الشُّعراء وقد مدحهُ بقصيدةٍ فيها أبياتٌ سبخ ألفاظها ومعانيها من شِعر غيره : أما تستحي أنْ تُنشدني لنفسك ما أحفظه لِغيرك ؟ فقالَ: يا سُلْطان قد يقعُ الحافِرُ على الحافِرِ فقالَ : نعم ، ولكنَ للميدان كلُّه لا ، فضحك جميعُ من حضرَ من أهل الأدب ، وصارَ ذلك الشَّخصُ عندهم يُعرف بالميداني . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، الصفحات ١٥ – ١٧)

تأرجحتِ الأدبيةُ التَّكوينيةُ في هذا النَّص بين التَّزكيةِ العامَّةِ والقدْح الخاص ، تزكيةُ الشَاعر بأدائهِ الشِّعري لجودةِ ما فيه من جمالياتٍ وأنَّ طبقتهُ الشِّعرية أعلى مما تعارف عليه الناس ، وكذلك لعلُوّ منزلتهِ الثقافيةِ لمُخالطتهِ كُبراء القومِ

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والأُمراء ، وهذا ما يُمثِّلُ بقائنا ضِمن وتيرةِ أُفق التوقُّع ، لأنَّ الإطراءَ مُنتشِرٌ على مساحةِ ترجمته ، ولكنَّ وعيَهُ النَّقدي وقُدرته الفنيَّة على تشخيصِ الخلل ومُحاولةِ رأب الصَّدْع فيما حصلَ له من خيبةٍ جرَّاء ما لمسه في شِعره ، دفعهُ الى القَدْح بشعرهِ من زاويةٍ نقديةٍ تمثَّلتْ بالسَّرقاتِ الشِّعرية ، ممَّا يعني امتلاك الكاتب ابن سعيد الأندلسي الثقافة النَّقدية التي مكَّنتهُ من رصدِ هذا العيب والإشارة إليه ، على الرَّغمِ من الثناءِ عليه في أوَّل القول ، فقولُ الكاتب إنَّ الشَّاعرَ العبدُوسي قد سرقَ ثم رفدَ ما جاءَ به بخبرِ الملك الأشرف الذي عزَّز من رصيدِ تشْخيصه في السَّرقة وذلك بعد مُعاتبةِ الملك الأشرف للشاعرِ على فِعْلته التي تبلورتْ بالقاءِ قصيدةٍ بحضرته فيها الكثيرُ من الألفاظِ والمعاني المسْرُوقة ، يدفعُ باتجاهِ كسرِ أُفق التوقُّع والميل نحو مُراجعةِ التَّشكيل البِنائي والأساليب التي جعلتْ مُعطيات التَّضامن تتغيَّر بفعل السَّرقة ، كما أنَّ مسارَ عرض الإيجابي والسّلبي مرةً واحدةً في سلَّةٍ فِكريةٍ نقديةٍ يُفضي إلى الآتي :

١ – تجذْرتْ في خِطاب ابن سعيدٍ الأندلسي هُويَّة التَّمثيل الموضُوعي الخاصة بعرض التَّرجمة ، فهو قد وازنَ بين الثناءِ والقدْحِ بحقِّ شِعره على نحوٍ مُتعادلٍ ومُتَّزِن ، الى جانبِ تعزيز رُؤيته برؤيةِ الملك الأشرف لتكُون المُصداقيةُ عالية في التَّرويجِ للخِطاب .

٢ – تشخيصُهُ للبيتِ المسْرُوق ضِمن القصيدةِ دِلالةٌ على وعيه الثَّقافي وسِعةِ حفظه للتُّراث العربي ، فضلاً عن إثارتهِ لقضيَّةِ السَّرقاتِ الشِّعرية لقيمتها ودورها في الكشفِ عن الاعيب الشُّعراء .

وأخيراً يُمكنُ القول : إنَّ الكاتبَ استطاعَ تغيير مسار الأساليبِ والبناء المُتتابع نحو المُتخالف ليكُون كَسر أُفق التوقُّع حاضراً لتنشيط الذِّهنية التَّواقة للمزيدِ من المعلُومات بشأنِ الشَّاعر .

وفي معرضِ ترجمتهِ لحياةِ الأديبِ عبد المُنعم الجِلياني نراهُ قد اتَّبعَ الأسلوبَ نفسهُ في النَّص السَّابق من حيث الإطراءِ الذي اسْتهل به بشأنِ الشَّخص وأدبه ومُخالطته للأعيان ، إلاَّ أنَّه عرَّض به وكشفَ عن سُخفهِ ومُجونهِ في الشِّعر ، وهذا ما جعلَ الأسلوب ينزاحُ عن مسارهِ ليجعلنا أمامَ كسرٍ لأُفق التوقُّع وضرُورة تتبُّع هذا التَّغيُّر لمَعرفةِ مُلابساتِ القضية ، وهذا ما استبانَ جلياً بقوله : " وأقامَ مُدَّةً ببغداد يمدحُ ويُخالط الأعيان والفُضلاء ، ويُطالعُ كُتبَ الخزائن إلى أنْ تفنَّن . واسِتقرَّ بالشام وصارَ طبيبَ المارستان السُّلطاني في السفر والحضر ، أيام صلاح الدين بن أيوب وبعده ، إلى أنْ ماتَ بدمشق سنة ثلاث وستمائة . ومدحَ في أوَّلِ أمْره صلاح الدين بمدائح مُختصرات ، فأعطاهُ عليها ثلاثمائة دينار مصرية ، فحسدهُ أحدُ الحاضِرين / وأظهرَ استكثار ذلك في حقِّه ، فزادهُ السُّلطان ثلاثمائة دينار

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

أُخرى . ووقفتُ على ديوان شِعره ، وأكثرهُ ممْلُوءً من السُّخفِ والمُجون ، من نمطِ قوله في أبي الوحش ، الذي كانَ يتطايب فيه مع أصحابِه :

إذا جاءني يوماً نعي أبي الوحش ، وأبصرته فوق الرُّؤوس على النَّعش " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٥) كثَّفَ ابنُ سعيد الأندلسي في وعينا ملامحَ الثقافة الفوقيَّةِ والتَّحتيةِ التي تمتَّعَ بها الجِلياني ، ففي الإطارِ الفوقِي هو مُثقَّفٌ كبيرٌ نتيجة مُطالعته لِخزائن الكُتبِ ومُخالطته الأعيان الذين هُم النُّخبةُ المُثقفة التي تُزيدُ من حصيْلة فهمهِ للحياة والتَّجارب ، وتمثَّلتِ التَّحتيةُ بشِعره المائِز ولاسيما في المدائِحِ التي لها حظْوةُ القبُول وسطوةُ التَّأثير ، ممَّا جعلنا نتعايشُ مع أُفق التوقُّع عندما ذكرَ أنَّ أحدَ الحاضِرين حسدهُ على مدحه ، فهُنا إشارةٌ ايجابيَّةٌ مدارها الثَّبات على التوقُّع ومُهادنة المعرُوض ، إلاَّ أنَّ الكاتبَ سُرعان ما حوَّل دفَّة القِيادةِ نحو ما هو سِلبي ، واتَّضحَ ذلك بالكشفِ عن سُخفِ الشَّاعر ومُجونه في شِعره، وهذا يعني أنَّ أُفق التوقُّع قد انْكسرَ والمُسافة الجماليَّة تحرَّكتْ لاستمالةِ المُتلقي لمعرفةِ سرّ هذا التغيُّر، وفي اتجاهِ التَّشكِيل النَّقدي نجدُ أنَّ كسرّ أُفق التوقُّع اتخذَ مسلكين هُما :

١ – دلَّنا النَّص على أنَّ الأديبَ الجِلياني مُتفوقٌ في المدائِحِ فحسب بدلالةِ الثَّناء على ذلك، ولكنْ غلبتْ على أغراضِهِ وموضُوعاتِهِ الأُخرى ملامحُ المُجون والسُّخف التي تحوي بين طيَّاتِها كُلّ ما هو سِلبي، فشِعره جعلنا في ميدانِ أُفق التوقُّع وكسرهِ في الوقتِ نفسه.

٢ – ما سمعهُ الكاتبُ الأندلسي بشأن الشَّاعر هو قُدرةُ مدائحه على التَّأثير، ولكنَّ القِراءةَ النَّقديَّةَ لديوان شِعره تدلُّ على امتلاكِ الكاتب رُؤية نقديَّة سمحتْ له بالمُوزانة بين ما سِمعه وبين ما قرأهُ وفي ضوءِ ذلك حصلَ كسر أُفق التوقُّع، فالمُتوقَّع هو كاتبٌ يُترجمُ للشُّعراء إلاَّ أنَّ قراءتَهُ لديوانِ الشَّاعرِ وتشخيص ثِيمة المُجون في موضُوعاتِهِ يُمثلُ كسراً لأُفق توقُّعنا.

وفي الاجمالِ نجحَ الكاتبُ بجعل النَّص وحدةً عضويةً مُتكاملةً من الفهم والتَّوجِيه، فالتوقُّع انحصرَ بالمدائِح والمُجون انحصرَ بكسرِ ذلك الأُفق، وكذلك الحال بالنسبةِ لانتقال الكاتبِ من ميدان العرضِ والتَّرجمةِ الى ميدان النَّقد الأدبي عبرَ تحديد سلُوك الشَّاعر في ديوانه كُلِّه.

ونجدهُ في ترجمتِهِ للقاضِي والأديب المُتفنِّن أبي عبد الله التلْمساني يبدأُ بالثناءِ عليه وصُولاً حتَّى النِّهاية ، فيُعلِّق على اخلاقِهِ وعلاقاتِهِ وجودةِ شِعرهِ وما يتَّصل بالخِصال الحميدة ، وهذا ما يدفعُ أُفق التوقُّع لدينا بالثَّباتِ وعدم الانحرافِ نحو مُتطلباتٍ جديدة ، ولكنَّ كسرَ أُفق التوقُّع جاءَ عندما عرَّض بابنهِ ووصفه بسُوء الخلق وهو ما يتنافى مع طبيعةِ أبيه القاضي ولا يتطابق معه ، وقد ذكرَ في قوله : " وكانَ ابنُهُ مثلهُ في حفظِ الأدبِ والتَّخصص ، وولَّى قضاء

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المرية والكتابة عن الأميرِ أبي بحر ، ابن مولانا المُقدس ، إلاَّ أنَّه كانَ نهايةً في سُوء الخلقِ والبخل ، رحمهُ الله وسامحه . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٣٤)

أبقى الكاتبُ ابن سعيد الأندلسي خِطابه بشأن ابن القاضِي التلْمساني مفتُوحاً ، لأنَّه لم يذكرِ الأحداثَ والمواقف التي تُحدِّد طبيعة هذا الابن المُتَّصِف بسُوءِ الخلق والبُخل ، وهُما صِفتان ذميمتان ، ولكنَّ الأُولى تتعلَّقُ بالتَّنشئةِ وتربيةِ العائِلة وهو ما يعودُ بالضَّررِ على أبيه القاضي أبي عبد الله ، والثانية مُتجذرةٌ بطبائِعهِ النَّفسيةِ الذَّاتية ، فبعد أنْ كانَ نهجُ الخِطاب سائِراً على وتيرةٍ واحدةٍ من الإلتزامِ والإطراء ، نراهُ فجأةً قد انزاحَ عبر ولادةِ قضيَّة ابنه الذي كانَ قاضياً وحافظاً للأدب مثل ابيه ، ولكنَّ سُوء خُلقه وبُخله قلبَّا الطَّاولة ، ورحنا نُفتِّشُ عن أُفقٍ غائبٍ فكانَ التوقُّعُ بالتزامه وانضباطه هو ما يُنجي الخِطاب من الذهابِ في متاهةِ كسرِ أُفق التوقُّع، وهذا ما لم يحصلْ بل انعطفى الخِطابُ الى وجهةٍ أُخرى حرَّكتِ السَّواكن وأبلغتِ العقُولَ بضرُورةِ معرفةِ مغزى هذا الفعل الذي يتنافَى مع طبيعةِ تنْشأته، وطبيعة اشتغالهِ بالعدل بوصف قاضياً وادراكه للمُحيط عبرَ ثقافته الأدبية وغيرها . وبهذا فقد نجحَ الخِطابُ بتحقيقِ مراميه واستمالة المُتلقي إلى منطقتهِ للتَّأقلُمِ معه.

ولقد كانَ ابنُ سعيد الأندلسي واضحاً في خِطابِهِ المُتعلِّق بالأديبِ الشَّاعر المُتصوُّف شميم الحلي ، فهو قد مدحه بورعهِ وتصوُّفهِ وحِكمتِهِ كما أيَّدَ ما سمعه عنه في هذا المجال ، ولكنَّ رُؤيته الخاصةِ بشِعره كسرتْ أُفق توقُّعنا لأنَّه دُون المُستوى المُتوقَّع وبعيدٌ عن التَّميُّز ، على الرَّغمِ من ثقافتهِ الكبيرةِ التي امتازَ بها والكلام الطَّيب بحقَّه مِنْ كُلِّ من عاشرهُ وسمعَ عنه ، واستبانَ ذلك جلياً في قولهِ : " جُملةُ أمر هذا الرَّجُل أنَّ ذِكرَهُ فوق شِعره ، فعلى كثرتِهِ لم أقفْ له على ما فيه إغراب ولا إبداع . ومن جُملةِ ذلك كِتاب الحماسة التي جمعها من شِعره، لحظتها فلفظتها إذ وجدتّها مَفسُولة غير مَعْسُولة " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٦)

مثَّلَ التَّلخيصُ لهُويَّةِ الشَّاعر شميم الحلي بُنية تحوُّل مُهمَّة ضِمن المسَافة الجماليَّة المُرتبطة بكسرِ أُفق التوقُّع ، فالكاتبُ مالَ بنا نحو التَّخصُّص الدَّقيقِ بوصفهِ شاعراً مشهُوراً في المشرقِ ومذكُوراً في الكُتبِ والألسُن ، ومع ذلك فهو في شِعره دُون المُستوى المُبتغى ، إذ لا غرابة ولا تميُّز يُذكر عنده ، وهو بذلك يُحاولُ كسرَ أُفق توقُّعنا لمُراجعةِ قيمة الحظوةِ التي تميَّز بها الحلّيُّ وهو ليس أهلاً لها ، حتَّى أنَّ الكاتبَ ابن سعيد أصرَّ على فِكرتهِ تجاه ما قرأهُ من شِعر شميمِ الحلّي ممَّا أثارَ حفيظةَ مُريديه ، وعابُوا عليه تهجُّمه ، فقال أحدهُم : " أمثل هذا الرَّجل تقصُر به ، وهو إمامٌ في العُلماءِ والزُّهاد ! فقلتُ له: الآن أرحتْ واسْترحتْ، إنْ كُنت مُنصفاً لم أقْصر به من جهةِ علمهِ ولا زُهدهِ بل

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

من جهةِ الشِّعر؛ لكونكم أوجبْتُم له من الشُّهرةِ والتقديم فيه ما لا يقُومُ عليه بُرهان. فنفضَ ثيابه، وقامَ يجُرُّ أهدابه " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٨)، فهُنا عاودَ ابنُ سعيد تجديد ثِيمة خِطابه وأكَّدَ للقائِل انَّه لم يعب عليه زُهده وتقْواه وورعه، بل أفصحتُ عن ضِعَّة شِعره وضعفه وهو ما لا يتناسبُ مع حجمِ الهالةِ التي نالها والشُّهرة التي أجازتْ له التَّميُّز. وهذا في مُجملهِ يدلّنا على أنَّ خِطابَه لوَّحَ بأهميةِ مُراجعة كُلِّ ما يُذكر ويُقال، وعدم تبنِّي الأفكار العائِمةِ القائِمةِ على الأقوال، وإنَّما يجبُ المُذاكرة الجيدة لمعرفةِ الصَّالحِ من الطَّالِح، فالحلِّيُّ صالحٌ في شخصهِ وأخلاقِهِ ولكنَّهُ غيرَ مُتمكِّن في ميدان الشِّعر، وهذا يُمثلُ كسراً لأُفق توقُّع من يقرأُ ترجمتَهُ ويصْطدم بما يقرأهُ من تناقُضاتٍ بين الذَّاتِ الإنسانيةِ والذَّات المُبدعة ، ولا سبيل بتطابقهما معاً على وتيرةٍ واحدةٍ من الشُّهرةِ والإبداعِ والتَّفوُّق .

المحور الثاني
المسَافَةُ الجَماليَّة

لا يُمكنُ إبعاد المَسافة الجمالية عن ميْدانِ كسْرِ أُفق التوقُّع ، فكِلاهُما يتجذَّرُ في الخِطاباتِ الإبداعيةِ التي لها حظْوةُ الإثارةِ والتَّحفيزِ على تنشيط الذِّهنيةِ لكُلِّ ما هو جميلٌ وغريبٌ وقابِلٌ للتَّأويل ، وهذا يعني أنَّ أغلبَ المُبدعين يميلُونَ الى خلْقِ عوالم فنِّية منها ما يُسايرُ نُظم المُؤسَّسة الفِكريةِ التي تتسيَّدُ المشهدَ المَعرفيَّ في بيئةٍ أو عصرٍ ما ، وتعملُ على وفْق نهجها ولا تحييد عنه مِن جِهة ، ومنها ما تسْعى الى زجِّ نفسها في دوَّامة المُغايرةِ والمُخالفةِ لتصنعَ حالةً من الشُّمُولية وعدم الثَّبات ممَّا يستدعي الأمر إلى القِراءةِ المُتأنيَّةِ لرصدِ التَّحوُّلاتِ في المساراتِ الفِكريَّة والبنائيَّة من جهةٍ أُخرى .

إنَّ مسؤُوليَّةَ وجُود المَسافة الجماليَّة في أيِّ خِطابٍ لا تعودُ للمُتلقي الحاذِق الذي يكشفُ عن مَكامِن الخللِ ليسُدَّ فجوات هذه الثِّيمة أو تلك ، بل هي عائِدةٌ كذلك للمُبدعِ المُنتجِ لخِطابه بسبب وعيه التَّام بضرُورةِ تلاقُح الرُّؤى المطلُوبةِ مع مُحتوى النُّصوص السَّابقة ، فهو يأخذُ منها ويتفاعلُ معها ثم يُنتجها بنوعيَّةٍ مُختلفةٍ ولكنَّها تبقى مفتُوحةَ الاحتمالات ، وعليه " فالنص صنعة المبدع يتقن من خلالها لعبته المعرفية ويُثبت هويته الانتمائية ويتمثل ذلك بالكل النصي ابتداء من العنوان وانتهاء بمخرجات النص " (احمد س.، دلالة عنوان رواية (سابع أيام الخلق) قراءة في ضوء سيمياء الثقافة، ٢٠١٦، صفحة ٢)

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

لذا فالمبدع يسُدُّ جزءاً منها ثم يأتي دوْر المُتلقي ليُكملَ عملَ التَّغطية وتشخيص النَّواقص ومُحاولة بنائها بحسبِ الإمكاناتِ والإيديُولُوجية التي تدفعهُ للخوضِ في غِمار هذا الشَّيء ، وهذا يعني أنَّ المُبدعَ يفترضُ مُتلقّياً خاصَّاً قبل الشُّروع بكتابةِ نصِّه وتوجيه ملامح خِطابه ، وهو ما يُسمِّيه (آيزر) بالقارىءِ الضِّمني ، وهو صاحبُ التَّأصِيل الأول لهذا الافتراض ، إذ انَّ " ما يخلُق الموضُوع الجمالي في النَّص هو المُؤلِّف الذي يُمارسُ قبلَ الانتاج دورَ القارىء الذي يتفاعلُ مع النُّصوصِ السَّابقةِ عليه ، ويُحدِّدُ هذا التَّفاعُل برُوز قِيمٍ جماليةٍ تُمثِّلُ الموضُوع الجمالي ، فيما يتلقَّى ويكتسبُ المُتلقي المُبدع بذلك خِبرةً جماليةً لها أثرٌ فاعِلٌ في التَّكوين النَّصي الذي يُنْتجه ." (هداب، ٢٠١٣، صفحة ١٥٥) ، أي أنَّنا إزاء تجربة مدْرُوسة الأبعاد ضِمن مفاهيم المُبدع الذي يُحرِّكُ رواكدَ القول على نحوٍ فنِّيٍّ مُميَّز ، له أثرٌ في تغيير منصَّات الثَّبات في الوعي الإنساني ، وهذه هي حدُود المَسافة الجمالية التي تعْتاشُ على إحداثِ الخلل في التَّجربةِ العامَّةِ ، وتبدأُ بصقْلِها مُجدَّداً على وفْق رُؤيتها لتشكِيل تجْربة ذاتيَّة جماليَّة تحتملُ قِراءات مُتعدِّدة لرصدِ مغْزاها ومقاصِدها ، وهذا " يعني أنَّ النَّص الذي يُبدعهُ المُؤلِّف لا يُمكن أنْ يكونَ نصاً بالمفهُوم الاستراتيجي ، لأنَّه نصٌّ يقعُ في حدُودِ ما هو فنِّي وأنَّ اكتمالَهُ مرهُونٌ بقِراءةِ القارىء من خلالِ الوقُوف على ثغراتهِ وملءِ الثَّغرات المُستبانة والمخْفية ، وباتحاد الخطْوتين يتشكَّلُ النَّص بهيئةِ انتاجٍ جديدةٍ مع عدم التَّسليم به كونهُ الشَّكل النِّهائي ، لأنَّ النَّص مهما انتج يبقى فضاءً مفتُوحاً ذا أبعادٍ غير مُتناهية . " (احمد س. ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي ، ٢٠١٢، صفحة ٧٧) . هذا التَّصوُّر هو ما لمَسْناهُ في كتابِ (الغُصُون اليانِعة) وحرَّكَ فينا تتبُّع أثرهُ الجمالي ، فالمُؤلِّفُ استطاعَ بخبْرتهِ وحِنكتهِ وسطْوتهِ على اللُّغةِ بناءَ ركائِزَ خِطابهِ بدرايةٍ تامَّة أهَّلتهُ لأنْ يحمل القضايا والمَضامين والدِّلالات ، ولكنَّ طريقةَ توظيفها كانتْ بأساليب مُقنعة وحجَج مقْبُولة حتَّى أوصلتنا الى معرفةِ كُنْهها الجمالي ، فالمَسافةُ الجماليَّةُ التي تجذَّرتْ في خِطاب الكِتاب كانتْ بمثابةِ الومْضة التي لا يُمكن تجاهُل دلالاتها ومرامي مقاصِدها ، لذا اتَّجه العزْمُ لدراسةِ فاعِليَّة هذه المَسافة على النَّحو الآتي :

أولا: بِنْية اتصال (اتباعُ نُظم التَّأليف)

تعملُ المَسافةُ الجمالية ضِمن هذا الاتِّجاه على جعلِ أُسس بناءاتها قريبة من الذَّائِقةِ العامَّة ، أو التي هي سائِدةٌ وسائِرةٌ على منْوالِ الافصاح عن مكنُوناتها تاريخياً ، فالرُّؤيةِ النَّاقدةِ تسعى الى المُزاوجةِ بين التَّأصيل الحاضِر والتَّأصيل في الماضي للخرُوجِ بفهْمٍ مُشتركٍ ومُقارباتٍ تهْدي الجميع الى مُتابعةِ الجمالياتِ التي تحقَّقتْ بفضلِ المَسافةِ الجماليةِ التي أرادها المُبدع . وفي ضوءِ ما تقدَّم تتَّضِحُ لنا الرُّؤيةُ المُتكاملة بشأنِ مُسايرةِ المُؤلِّف للنُّظم المُؤسَّساتية

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

والعُرف المُتماشي في سيرِ التَّأليف ، ولا سيما إذا كانَ الِكتابُ ينتمي الى كُتب السِّير والتَّراجُم التي لا تنْفك عن مُزاولةِ عملها في هذا الاتِّجاه برُوحيةِ التَّعاطي مع ما مرسُومٌ ومُحدَّد ، لذا جاءتْ أشكالُ النَّقل والاعتماد على الأسانيدِ والأقوال السَّابقةِ مُختلفةَ الأساليب ، ولكنَّها مُتفقةٌ في المنحى من حيث ايصال المَعلُومة بصحَّةٍ وحججٍ مُقنعة ، ومن ذلك اعتماد المُؤلِّف على مجمُوعةِ كُتبٍ لها قيمتها ودِقتها فيأخذُ منها ويزيدُ رُبَّما ، أو يكونُ الأخذُ من الشَّخص المعني أو المُعاصر للشَّخصيةِ التي يكتبُ عنها فنراهُ يذكرُ جُملةَ (أخبرني أو حكى) ، أو يكونُ بوساطةِ

السَّماع من خِلالِ قُربهِ من الحدثِ مثل (فما سمعته عنه..) وغيرها من طُرقِ النُّقولات التي تخدمُ خِطابَهُ وتجعلهُ غايةً في الدِّقةِ والضَّبط ، وعليه يُمكنُ ايراد بعض هذا الأشكال في كِتابِ الغُصُون اليانِعة لنستبينَ المَسافة الجمالية عبر الأداءاتِ المُوظَّفة ، ومن ذلك نرى أنَّ ابنَ سعيد المغربي لم يخرُجْ عن صيغةِ الأخذِ من الكُتبِ التي سبقتْهُ ؛ بل عوَّلَ عليها كثيراً لرفدِ خِطابه ، كقولِه في ترجمةٍ لأبي الحرم الماكْسيني : " وقفتُ على ترجمتهِ في « تاريخ ابن الأثير » و « تاريخ ابن الساعي » و « تاريخ إربل » و تلخيصها : أنَّ شِعرَهُ كانَ دُون عُلُومه. وكانَ عمَاه من جُدري أصابه في صِباه وأحسن ما أنشدُوه له قوله :

إذا احتاج النواب إلى شفيع فلا تقبله وانج قرير عين

إذا عيف النوال بفرد من. فأولى أن يعاف بمنتين " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، الصفحات ٨٣ – ٨٤) فهُنا تتَّضِحُ أنَّ ترجمةَ الماكسِيني جاءتْ بعد الاتكاء على ثلاثةِ كُتبٍ مُهمَّة لها وزنها المعرفي في السَّاحةِ الثَّقافية ، وهي مُحاولةٌ جادَّةٌ من ابن سعيدٍ المغربي لتكونَ المَسافة الجمالية مبْنيةً على التَّوافُق والتَّصعيد في تشخيص الأشياءِ المُهمَّة في حياةِ الماكسيني ، حتَّى أنَّ جملةَ (وأحسن ما انشدُوه) هي دلالةٌ مَركزيةٌ فيها ثِيمةُ التَّشخيص التي لا تُغادر الصِّحة ، فالكُلُّ قد اتفقَ عن حُسن ما انشدُوه له من الشعرِ في هذين البيتين وغيرهما كذلك ، وممَّا زادَ المسافة الجمالية حضُوراً وقُدرةً على ايصالِ المُبتغى المقصُود هو ما لخَّصهُ ابنُ سعيد في خِطابهِ وهو تلخِيصُ فِكرة أنَّ شِعرَ الماكسِيني أقلّ مرتبة من علُومه ، فهُنا كُليَّةُ الخِطاب اسْتبانتْ عبر هذه المسافة ، لأنَّ الاتكاءَ على ترجمتِهِ في الكُتبِ جعلتهُ مُتيقِّناً من أنَّ الماكسِينيَّ بارعٌ في العُلُومِ وأقلُّ حظوة في الشعر ، وهذه مِيزةٌ يشعرُ بها المُتلقي مُباشرةً من دون جهدٍ أو عناء ، وهذا يعني أنَّ خِطابَ ابن سعيد نجحَ في ايصال ما هو مَطلُوبٌ للمُتلقي بطريقةٍ يسيرةٍ ولكنَّها مُقنعةٌ ومُفيدة .

وفي معرضِ حديثه عن أبي جعفر البلنْسي اتكأ خِطابُهُ على ثُنائيةِ الإستناد إلى الكُتبِ التي نقلَ عنها وهُنا تحديداً من كتابِ ابن حمويه من جِهة ، والتَّفاعُل مع اجتزاءِ نوع الخبر الذي يُفيد خِطابهُ من لِسان ابن حمويه ، ليجعلَ

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المسافةَ الجماليةَ أكثر تأثيراً في النُّفُوسِ وأقربها من الذِّهنيةِ التَّواقةِ للمعلُومةِ من جِهةٍ أُخرى ، وهذا ما استبانَ لنا في قولِهِ : " ورأيتُ ابنَ حمويه قد ذكرهُ في « رحلته المغربية » وأخبرَ أنَّهُ كانَ حسن الأخلاق جَمَّ المعارف . وسايرتهُ يوماً بظاهرِ مراكش ، فتذاكرْنا معايبَ الدُّنيا وأنكادها ، وأنَّها لا تُوجد فيها راحةٌ غير مشُوبة بتعبٍ أو سُوء عاقبة . فقالَ : عالمُ النَّقصِ لا تكُون فيه الكمالات . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٣٩)

إنَّ بنيةَ الاستدلال في هذا النَّص تُشيرُ الى فاعليةِ ضغط المعلُومةِ من اتجاهاتٍ مُتباينةٍ ، لتحقيق سِمة الإثارة والتَّفاعُل، وهذا ما تحقَّقَ عبر اقناع الآخر بأهميَّة ما موجُود في كِتاب ابن حمويه ، فضلاً عن قيمةِ الخبرِ الذي بيَّنَ السُّلُوك المعرفي والعُمق الفلسفي الذي يتمتَّعُ به أبو جعفر البلنْسي ، وعلى وفق المُزاوجةِ الثُّنائيةِ هذه فقد اتسمتِ المسافةُ الجمالية برُوح الحركِيَّة وتقريب المسافة الدِّلالية على اتمِّ وجهٍ وصُورة ، وهذا ما جعلَ خِطاب النَّص يُفصحُ عن الآتي :

١ – أرادَ الخِطابُ تفعيلَ مبدأ الإثارة لدى المُتلقي وجعلهُ مُتَّقدَ الذِّهن لاستيعاب جُملة ما عُرض بحقِّ هذه الشَّخصية وثقافتها وعُلُومها، ومُحاولة تحديد ما يبْغيه ويُغنيه ، والخطاب بذلك " يشكل فضاء تنويريا ودلائليا يحمل بين طياته رؤى متشظية من القيم الثقافية والمعرفية التي ينبغي الوقوف عندها وكشف خباياها . " (احمد س.، النسق الثقافي في خطاب المُبرّد النقدي – قراءة ثقافية في كتاب (الكامل في اللغة والأدب)، ٢٠١٧، صفحة ٢)

٢ – تجْسِيرُ قاعدة المَعلُومةِ الصَّحيحة عبر بيان مُعاصرة صاحب التَّرجمة للشَّخصيةِ المُترجم لها ، فضلاً عن صداقتِهما ومُدوامتِهما النَّظر في شأنِ الحياةِ واعطاء الانطباع الفلْسفي بنفْسِ التَّوجُّه والرُّؤية .

وقد يأتي إيرادُ المعلُومات عن طريقِ اتكاء صاحِب الخِطاب على الإخبار ، أي أخذ المَطلُوب عن هذه الشَّخصية أو تلك من أحد العُلماء أو الأُدباء المُعاصرين لها ، وهو ما يدُلُّ على سِمةِ الثِّقةِ التي يتَّخِذها صاحِبُ الخِطاب وجعلها الأساس في تشكيل مُؤلّفه ، أي أنَّ ايراده للموقِفِ أو الحدث وما نحو ذلك مبْنيٌّ على صدقِ المخبر ولهذا لا يتردَّد في الأخذِ منه ، وهذا ما فعلهُ ابنُ سعيدٍ المغربي في معْرضه ترجمته لشمْس الدَّولة الدمشقي إذ قالَ : " أخبرني الشهاب أنَّهُ لما أنشدَ هذه الأبيات قالَ له الفاضل : أبياتُك هذه يا شمس الدَّولة خيرٌ من العافية ، ما سمعتُ في معناها أحسن منها ، وأحسن ما فيها أنَّها من ربِّ سيف " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧)

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

تمثَّلتِ المسافةُ الجماليةُ في هذا الخِطاب بالأسلوب الإخباري الذي اعتمدَ عليه ابنُ سعيد المغربي بدِلالة (أخبرني)، فبنيةُ الاستقطاب تجذَّرتْ عندما عرضَ الخِطابُ الخبرَ وسلَّم بفحواهُ من دُونِ مُساءلةٍ أو إضافةٍ تذكر ، ممَّا يعني القبُول بمُعطيات مُحتواه ، وللاستدلال أكثر عن قيمةِ هذا المُنجز والتَّصديق به ، نجد أنَّ اشراك (الفاضل) بالثناءِ على أبياتِ شمس الدِّين الدمشْقي يُعطي بصمة براعته الشِّعرية وتمكُّنه من صُورهِ وتأثيرهِ في الآخرين ، وهذا ما يتطابقُ مع رُؤيةِ (الشهاب القُوصي) الذي قالَ عنه في بدايةِ ترجمتِه " إنَّهُ كانَ جليلَ القدْر بعيدَ الهمّة أديباً شاعراً . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٢٦) ، وعليه فثُنائية الإطراء – بحقّ الشاعر – بعد الذِّكرِ والاخبار يُمكنُ عدّها مُتلازمةً سِياقيةً ساعدتْ على تقريبِ شكل المسافةِ الجمالية ودعمها وتعضِيدها بما يتناسبُ مع حجْم الاستقطاب الذي مالَ إليه خِطابُ النَّص برُمَّته .

وقد اتَّجهَ خِطابُ ابن سعيد المغربي نحو اعتماد أسلوب أخذ المعلُومةِ عبر بوَّابة الفِعل (ذكر) ، ولاسيما من كانَ مُعاصراً لمن يُترجمُ له ، والغايةُ من ذلك جعل المُتلقي على مقْربةٍ من الحقائِق وإنْ كانتْ هناك مُبالغة بعض الشَّيء ، إلاَّ انَّها مُغنيةٌ وتدلُّ على ايمانِ المغربي بقيمةِ ما ينقلهُ مِنْ صاحِب القول ووثُوقه به ، ومن ذلك ما فعلهُ اثناء ترجمته لأبي عبد الله التلْمساني إذ قالَ : " وذكرهُ والدي فيمن لقِيه من أهْل العِلم وأطنبَ في الثَّناءِ عليه من جِهةِ التَّعصُّب والسَّعي الجميل في حقّ من اعتمد عليه ، مع خُلقٍ أندى من النَّسيم ، وأدبٍ آنق من الوجه الوسيم . قالَ : إلاَّ أنَّ حِفظهُ وعِلمهُ بالأدب فوقَ شِعره ، وأحسن ما أوردهُ منه قولُه في المنصُور ، وله فيه أمداحٌ كثيرة ، أورد منها ما رأيتُ الاقتناعَ ببعضه كافٍ :

أسيدنا يأبن الإمامين أمركم مَنُوطٌ بأمر الله ما عنه مَعْدِلُ

نُصِرتُم لأنَّ الحقَّ آن ظهُوره وناصره في الله ما كانَ يخذلُ "

(الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٣٠)

احتوى خِطابُ النَّص على لُحمةِ التَّواصُل المعرفي جرَّاء قُرب الأب من ابنه ، ومَدى الثِّقة التي منحَها الابنُ لأبيه ليكُون مُوجّهاً له بشأنِ اطْرائِه بحقّ التلْمساني ، حتَّى انَّهُ عضَّدَ ما جاءَ به أبوهُ بما اتكأ فيه الأخيرُ على أهلِ العِلم الموثُوقِ بنزاهتِهم الفِكرية ، وهذا يُدلِّلُ على أنَّ الاستقطابَ ضِمن المسافة الجماليَّة جعلَ أُفق التوقُّع لا ينزاح عن فحواه، فمن يُلاصقُ ويُلازمُ أهلَ العِلم فهو لا محال يكونُ منهم أو بمنْزلتِهم ، لذا فاخذُ المُراد من لسانِ أبيه بدلالةِ (ذكرهُ والدي) يدلُّ على معرفتهِ التَّامَّةِ بشخصيةِ التلْمساني وبماذا يتميّز ، وما التَّعقيب الأخير بحفظهِ وعلمِه بالأدبِ كانَ

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

فوق شِعره إلاَّ رسالةً دلاليَّة مُفادها اختزال الجانب المعْرفي في سلَّةٍ فِكريةٍ واحدةٍ ، لذا كانَ الأبُ مِفتاحاً إجرائياً لتحريك المسافةِ الجمالية وتوجيه خطواتها نحو مَظانها الصحيح .

ولا تبتعدُ صِيغة السَّماع عن مرمى العِناية بالخِطابِ واعطائِهِ فُرصة التَّحوير المُناسب ليُقدِّم ما يخدمه ، هذه الصيغةُ تُمثِّلُ إحدى طُرق الاخبار التي تتماهَى بين القبُول والرَّفضِ ، فقد تكُونُ فُرصةُ السَّماع لخبرٍ ما من المَعْني مُباشرة أو من غيره طوْق نجاةٍ للمُبهم رُبَّما ، ومن خِلالهِ يُمكنُ تدوين المطلُوب وتقديمه للآخرين ، أو قد تكُونُ وبالاً على المعلُومةِ لأنَّ صاحِبَها اجْتزأَ منها بتعمُّدٍ أو نسي ؛ عندها تأتي الصِّيغةُ قاصِرةً عن أداءِ دورها ، والأهمّ من ذلك هو السَّماع للكثرةِ والأكثر علماً وقُرباً من الشَّخصيةِ التي يتمُّ التَّرجمة لها ، لذا لمَسْنا في مواضِع كثيرة أنَّ ابنَ سعيد المغربي اعتمدَ على السَّماعِ في تدوين ما يُريدُ تدوينه رغبةً منه لرفدِ المُتلقي بما ينْبغيه بشأن هذه الشَّخصية أو تلك ، ومن ذلك ما تمثَّلَ بترجمةِ الشَّاعر الأديب راجي المصري إذ قالَ : " وأكثر ما وقعتُ عليه من شِعره في طريقةِ السَّماع . فمَّما سمعتهُ يُغنَّى به من ذلك فحفظتُه قوله :

يا حادي العيسِ رِفقاً بوخدها في البريد
واثن المَطي قليلاً على المَحبَّةِ العميد

(الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، الصفحات ٦٦ – ٦٧)

فهُنا إشارةٌ صريحةٌ منه إلى أنَّ ما وقع عليه من شِعره كانَ أكثرهُ عن طريقِ السَّماع ، أي لم يعتمد على كُتب السِّيرِ والتَّراجُمِ والتاريخ وغيرها ، كما لم يعتمد على الخبرِ المأخُوذِ من مُعاصريه أو من كانَ مُلازماً له ؛ وتمثَّلَ ذلك بقولهِ (ذكرهُ فلان ، أخبرني) وما سِوى ذلك ، بل جلّ استناده جاءَ عبر السَّماع ، حتَّى أنَّهُ عزَّزَ رصيدَ هذه الفِكرة بذكرِ أبياتٍ شِعريةٍ للرَّاجي المصري كانتْ دائرةً على الألْسُن عبر غِنائها ، وهذه صُورةٌ ايجابيةٌ على صدقِ الخبرِ ، لأنَّ الغناءَ يُعبِّرُ عن الكثْرةِ ولأنَّها جميلةٌ حفظها ابنُ سعيد ونقلها ووثَّقها وأعلى من قِيمتها . وعليه كانَ السَّماعُ مِفتاحاً دِلالياً عمَّقَ من فِكرةِ الأخذِ إذا كانَ مُتداولاً على الألْسُن ولاسيما عبر التَّغنِّي بالأبياتِ وجعلها مصدرَ رغبةٍ وسعادةٍ وحِكمة . وفي الاجمالِ فإنَّ المَسافةَ الجماليَّةَ حقَّقتْ صدمةَ الرَّغبةِ والتَّعاطِي مع كُلِّ ما يُمكن أنْ يكون مصدراً مُهمَّاً للتدوِين .

ثانياً: بنيةُ انفصال (خُلاصةٌ لنظْم التَّأليف)

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

تتحرَّكُ المسافةُ الجماليةُ ضِمن هذه البِنية باتِّجاهِ فضاءٍ مَفتُوحٍ يسمحُ بتعدُّدِ الرُّؤى وتنوُّع الأبعاد لتشمل كُل ما هو مُغايرٌ وجذَّاب، فكُلَّما كانتِ المسافةُ مُترامية الأطرافِ وبعيدةَ المقاصِد والنَّوايا كُلَّما اتَّسمَ العملُ الإبداعي بالجودةِ والفنيَّةِ والجماليةِ والعكسُ خِلاف ذلك، ولهذا نجدُ أنَّ أغلبَ المُبدعين يستشعرُون هذه القِيمة ويُحاولُون تأصيلها في خِطاباتهم، لتكُون نافذةً وقَادرةً على تحريكِ النَّوازع النَّفسية والرَّواكد العقلية التي يطلبُ منها جاهزيتها لتلقِّي جُملة المحاسن الأدائيةِ والتَّوصِيفات المُنتجة التي لها حظْوة تشكيل الدِّلالات المُتفرِّعة ، وفي إطارِ تحقُّق هذه المسافة في كِتاب الغُصُون اليانِعة لمَسْنا أنَّ خِطابَ ابن سعيد المغربي انزاحَ عن مُحتوى التَّقليد في تقديمِ صُور ترجمته للشُّعراء ، واعتمدَ على آليَّةِ الخُلاصة التي تجعلُ أهْليَّةَ خِطابه تأخذُ طابعَ التَّوجيه والتَّقليصِ والتَّركيز على جوانب من دُون غيرها ، فهُنا يحصلُ كسْرٌ لأُفق التوقُّع الذي يرتبطُ بخاصيّةِ الاندماجِ مع المَسافةِ الجمالية ، وذلك من حيث ترك عَرض التَّرجمة المُستندةِ الى الحكاياتِ والاخبار والسَّماع والنقل من الكُتب وهلُمَّ جراً ، والتَّموضُع في خندقِ السَّردِ الذَّاتي ، وهذا يعني تقديم فحْوى الخِطاب باسلُوبٍ لا يتَّصل بجذْرِهِ القديم ممَّا يترتَّبُ عليه مُفارقة أُفق التوقُّع وتجسير ثِيمة المَسافة الجمالية ، وقد أشارتْ سناء ساجت إلى هذا الأمر بقولها : " وينتمي التَّذكُّر الى النُّصُوصِ وطُرق الأداء المألُوفةِ السَّابقة على انتاجِ النَّص ، وهي التي تُشكِّلُ الأُفق المُتوقَّع للبنيةِ الجماليةِ التي أعتيد على الاستجابة لها ، أما الترقُّب فيقعُ ضِمن ما يُفارقُ الأُفق المُتوقَّع ، وينسجُ بُنى جمالية جديدة تعدل ما اسْتقرَّ من بُنى مُعتادةٍ للجمال من خِلال النُّصُوص السَّابقة . "(هداب، ٢٠١٣، صفحة ١٥٦). وانطلاقاً من جذْوى هذه الخاصيّة وجدنا أمثلةً كثيرةً توزَّعتْ على مدارِ كِتاب الغُصُون اليانِعة وفيها يتمحورُ أسلوبُ السَّرد الذَّاتي الخاص بسيرةِ شاعرٍ ما ، ولقد لجأَ ابنُ سعيد المغربي إلى تقانةِ السَّردِ وخُلاصةِ العرضِ بسبب الآتي :

١ – اعْطاءُ المُتلقي فُرصة الاستمتاعِ بالعرْض وتحصُّل الفائِدة، من دُون قُيُودٍ وتتبُّعٍ للأفكارِ في الكُتب، أو التَّمعُّن في الأقوالِ وغيرها.

٢ – السَّعي إلى ضغْطِ المعلُومةِ في نِطاقٍ ضيِّقٍ، وتوجيه مسار التَّرجمة نحو القصْديَّة المطْلُوبة، بُغية التَّعاطي السَّريع معها واستمالة العُقُول وجعلها توَّاقةً ومُتشوِّقةً للمزيد.

٣ – مُحاولةُ اثْبات أنَّ مُرتكزات الخِطاب تتغيَّرُ تبعاً لطبيعةِ الموضُوعاتِ والأفكارِ المُقدَّمة، وهي حالةٌ ذِهنيَّةٌ مقبُولةٌ تهدفُ إلى المُناورةِ والتَّخاتُلِ لصُنْعِ المُحتوى النَّاجز.

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

وفي الاجمالِ نجحَ ابنُ سعيدٍ المغربي في خِطابه من تحقيق المَسافة الجماليَّة بما يضمن للنُّصوص هُويَّتها وصدْقها، ومن الأمثلةِ على ذلك ترجمته للشَّاعر أبي العباس القُرطبي؛ إذ سلَّطَ الضَّوءَ على الكُتب التي أخذَ منها وكذلك ما سمعه عنه من أهلِ بلدته ولكنَّهُ مالَ الى السَّرد الذَّاتي عبر تلخيص ما جمعهُ عن الشاعر، وهذا واضحٌ في قولهِ:" وقفتُ على ترجمتهِ في تاريخِ دنيسر لعمر بن الخضر التُّركي ، وفي تاريخ حلب لابن العديم ، وفي معجم ابن الشعار. وكُلُّهم أطنبَ في الثَّناءِ عليه ، وترجم عمَّا لديه . وفي أثناءِ تلك التَّواريخ أنَّه ماتَ بدنيسر في سنة إحدى وستمائة، ولمَّا مررتُ بمدينتي دنيسر وماردين في الرِّحلة البغدادية وجدتُ أُدباءها يرتاحُون إلى أخباره ، ويهيمُون بحفظِ ما وقع إليهم من أشعاره ، فأضفتُ ما استفدتُ منهم إلى ما وقعت عليه في التَّواريخ المُتقدِّمة الذكر ، ولخَّصتُ من الجميع ما اخترتهُ لهذا المكان . أخبروا أنَّهُ كانَ مع جلالةِ قدْرهِ وتصدُّره للتدريسِ من أولع الناس بحضُور السَّماع، وأكثرهم قولاً في الغراميات التي لا تخلُو من الانطباع . وقد أوردتُ له ممَّا وقعَ ليدى من ذلك ما يدلّك على رقَّةِ حاشيته ، وحلاوةِ منْطقه وتمكُّنِ قافيته " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، الصفحات ٥١ – ٥٢)

وفي الصددِ نفسه قالَ في ترجمتهِ للأديبِ عبد المُنعم الجلياني " وقفتُ على ترجمتهِ في كِتاب «الخريدة للعماد الأصفهاني " و " تاريخ حلب " و " تاج المعاجم » وفى « تاريخ بغداد لا بن الدَّبيثي » وفي تاريخ بغداد» أيضاً لابن النجار . فلخَّصتُ من جميع ذلك أنَّهُ وُلد بجليانة من جهات غِرناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، واشتغلَ بالطِّبِّ والأدب ، ورحلَ إلى المغرب وأشتهرَ هُنالك ذكره ، وأقامَ مُدةً ببغداد يمدحُ ويُخالطُ الأعيانَ والفُضلاء، ويُطالعُ كُتب الخزائِن إلى أنْ تفنَّن . واستقرَّ بالشَّامِ وصارَ طبيبَ المارستان السُّلطاني في السفر والحضر ، أيام صلاح الدين بن أيوب وبعده ، إلى أنْ ماتَ بدمشق سنة ثلاث وستمائة . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، الصفحات ١٠٤ – ١٠٥)

تتضِحُ في هذين النَّصين ملامحُ التَّشخيص البنَّاءة التي يُمكنُ من خِلالها معرفةُ الصُّورة المُتكاملة عن الشاعرين ، فقد عزَّزتِ الشُّمُولية خِطاب النَّص بهُويَّةٍ موضُوعيةٍ مُتشعِّبةِ الأركان قوامها الاتكاء على الكُتبِ القيِّمة ثم على ما ذُكر ودار على الألْسُن وصُولاً الى السَّرد والمُعالجةِ النِّهائية ، ولقد عملت المسافةُ الجمالية – لكي تُحقِّق بُعدها الدِّلالي – من اختزالِ الثُّلاثيةِ الفِكريةِ واعطاء الأولوية لأُحادية البوح ، بوصفه انموذجاً قادراً على تطويعِ المعلُومة وتقليصها بما يتناسبُ مع مُتطلَّباتِ المرحلةِ أو الذَّائِقة العامَّة ، فكانَ التلخيصُ مشروعاً نقدياً هادفاً لاعلاءالتَّوصيف والتَّعبير عن المضامين بطريقةٍ مُثلى تدخلُ في النُّفوسِ وتريح العُقُول ، واستبانَ ذلك جليَّاً من خِلال شُمُول التَّلخيص لكُلِّ ما

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

هو مُهمٌّ في حياةِ هذا الشاعر أو ذاك، لذا جاءَ الحديثُ عن ولادتهِ واشتغالِهِ بالعُلُوم والأدب ، فضلاً عن رحلاتِهِ وأماكن إقامته ، ومُخالطتِه للأعيان من المُفكّرين والأُدباء وأخيراً تشخيص مكامن القُوّة في شِعره ، هذه المُعطياتُ جميعها كفيلةٌ بجعل المسافة الجمالية على حافّةِ المُساءلة ، ممَّا يعني دخُولنا في اتونِ كسرِ لأُفق التوقُّع،

فرُبَّما يكونُ السَّردُ الذَّاتي عبر التلخيص مُفيداً من جانبِ تقليص الفِكرة وتوجيه المَقاصد وتحديد المَطْلُوب بشأنِ الموضُوع ، ولكنَّهُ قد يتعرَّضُ الى تصدُّعٍ جرَّاء مُساءلته وعدم الإيمان رُبَّما بما عرض من اخبار وموضُوعات ؛ لأنَّها لم تُنقَّح أو تُدقَّق أو حتَّى تُراجع ، وهذا يتوقَّفُ حتماً على صاحِب الخِطاب المُعتدل الذي يُؤمنُ بالموضُوعيةِ والشَّفافيةِ في أخذ المعلُومةِ وتوظيفها على درجةٍ عاليةٍ من الصِّحةِ والتَّرتيب ، وعلى وفق هذا التَّصوُّر وبعد قِراءتنا للكِتاب كُلِّه وما رصدناهُ في مجالِ السَّرد الذَّاتي عبر التلخيص يُمكنُ القولُ إنَّ ابنَ سعيدٍ المغربي جعلَ خِطابَهُ وعاءً فِكرياً مُتزناً بسبب اعتماده على الأسانيدِ والأقوال ثم بعد ذلك البدء بالعرضِ والإيضاح ، وهذا ما يُعطينا انطباعاً على جدّيةِ الأهداف التي سعى إلى تحقيقها وتضمينها الكثير من الدِّلالاتِ والأفكار ، الى جانب المَسعى الأكثر تأثيراً وهو إيجاد الأرضيَّةِ المُلائِمة لتفعيل دور العَمَل بما ينسجمُ وحجم الهُوَّة والمَسافة بين النَّص والمُتلقي ، وهذا " يعني أنَّ قِيمةَ العملَ الأدبي مُتعلّقةٌ بطُولِ المَسافة واتِّساعها بين أُفق توقُّع العمل الأدبي ، وأُفق توقُّع القارىء ، وإنْ كانتْ قريبةً فقدتْ إبداعها ورونقها . " (الربيعي، ٢٠٢٣، صفحة ٦٦) . وعليه فإنَّ التلخيص الذي اشتغلَ في منطقةِ كسرِ أُفق التوقُّع واعلاء شأن المَسافة الجماليَّة كانَ في محلِّهِ الصحيح وخلقَ فُرصةً تصحيحيةً في مسارِ التَّرجمةِ للشخصيات ، وضرُورة التجديدِ في أساليب التَّقديم لا الاعتماد على تقدِيسِ الطُّرق القديمة المُعتمدة على الحكاياتِ والكُتب والاخبار وما نحو ذلك .

كما اتخذَ التلخيصُ في خِطابِ ابن سعيد المغربي شكلاً آخراً ، وهو التَّوجُّه الى ضغطِ الفِكرةِ في ميدانٍ واحدٍ ولا سيما ما لمسناهُ من رسمٍ لجماليةِ النُّصوص الشِّعرية فضلاً عن اصدارِ الأحكام عليها ، وهذا يثيرُ فينا تساؤلات كثيرة تتعلَّقُ بشرعيةِ هذه الأحكام هل هي مَبنيةٌ على تعاطُفٍ ذاتي ؟ أم أنَّها تولَّدت بعد سلسلةِ مخاضاتٍ عسيرةٍ من القِراءةِ والآراء التي جُمعتْ حولها حتَّى تكُون الموضُوعية هي الأساس ؟ ، وفي خِضم هذه المَساحة وجدنا أنَّ كِليهما كانَ حاضراً في خِطابه ، فأغلب الآراء التي قالها بحقِّ عددٍ من النُّصوص جاءتْ من بابِ التعاطُف مع الشاعر ، لأنَّه لم يقرأ الديوان أو لم يُجر مُوازنةً لكي يُصدر الحُكم ، في حين وجدناهُ في مواضِعٍ كثيرةٍ قدَّم أحكامَهُ المَبنية على التَّمحِيصِ وقِراءةِ الديوان ، ولهذا جاءتِ الأحكامُ خادِمةً للمعنى وقدَّمتْ صورةً جديدةً عن الشاعر ، وفي ضوءِ هذه

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المَساحة المُزدوجة يُمكنُ عرض مجمُوعةٍ من الأمثلة التي تُعبّر عن طبيعةِ المسار الذي أشرنا إليه، ومن ذلك قولهُ في ترجمتهِ للمُحسن العبدُوسي : " وقد ازدحمَ على مشرع هذه الأبيات جُملةٌ من شُعراءِ عصره ، فما بلغُوا فيه إلاَّ دُون قدرِهِ . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ١٣).

وكذلك قولهُ في ترجمتهِ لشمس الدين الدمشقي : " وشِعرهُ مُدوَّنٌ ، ظفرتُ به عند شخصٍ لا يسمحُ بإعارتِهِ ولا مُطالعتِه ، فحفظتُ منه هذه الأبيات ، وهي عُنوان عمَّا تضمَّنهُ من البدائِعِ والغرائِب . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧) .

وكذلك قولهُ في ترجمتهِ لأبي جعفر البلنْسي : " وأنت إذا بحثتَ جهدك فيما قالهُ المَشارقة والمَغاربة في فاضلٍ دلَّ على صُحبةِ فاضل ، لم تجدْ مثل هذه الأبيات " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٣٧) .

وكذلك قولهُ في ترجمتهِ لإبي عبد الله التلْمساني : " وأحسن ما أوردهُ منه قوله في المنصُور ، وله فيه أمداحٌ كثيرة، أُوردُ منها ما رأيتُ الاقتناعَ ببعضه كاف . " (الاندلسي (٦١٠هـ – ٦٨٥ هـ)، ٢٠٠٩، صفحة ٣٠).

هذه النُّصوص وغيرها كثير تدلُّ على حسٍّ نقديٍّ تمتَّعَ به ابنُ سعيد المغربي ، فقلَّما نجدُ له ترجمةً عن شاعرٍ ما إلاَّ وشفعها بحُكمٍ نقديٍّ مُقتضبٍ أو مبنِي على درايةٍ وقِراءةِ الديوان كُلّه ، وهو بذلك يجعلُ المَسافةَ الجماليَّة تتَّسِعُ هُوَّتها، ليستميل المُتلقي الى منطقةِ ابداعه ويجعلهُ مُشاركاً في رسمِ أبعادِ القضيَّة وردم الفجوات التي يلمسها هُنا وهُناك، فالأحكامُ النَّقدية تجعلنا نتساءلُ عن صِحتِها وقيمتها ، والمُساءلةُ بحدِّ ذاتها كسرٌ لأُفق توقُّعنا ، ممَّا يعني النُّزول الى ساحةِ العرض وفرْزنة تلك الأحكام لمعرفةِ قيمتها من عدمها ، وهذا يعني نجاح صاحِب الخِطاب في إحداثِ الخللِ اللازم في منظُومةِ الوعي النَّقدي وتحريكها باتْجاهِ ضرُورة مُراعاة الحِرفة والتَّسلُّح بالانطباعاتِ والأفكارِ الكفِيلةِ لفكِّ اللَّبس وكشف حِيل الأساليب . وعليه فإنَّ أحكاماً مثل (فما بلغُوا فيه إلاَّ دُون قدْرِه، وهي عُنوان عمَّا تضمَّنه من البدائِع والغرائِب، لم تجد مثل هذه الأبيات، وله فيه أمداحٌ كثيرة، أُورد منها ما رأيتُ الاقتناعَ ببعضهِ كافٍ)، دليلٌ على أنَّ المسافةَ الجماليَّةَ مُتحقِّقةٌ عبر بنية الانفصال التي أحالتِ الرُّؤية إلى ما قالهُ بصيغةٍ أُحاديةٍ بشأنِ شِعر الشُّعراء، من دُون اشفاعها بآراءِ الآخرين أو الاتكاء على المعلُومةِ الموجُودةِ في الكُتبِ أو ما سمعهُ من أحدِهم.

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الخاتِمةُ

يُعدُّ التُّراثُ الإبداعيُّ العربي على اختلافِ أشْكالهِ سَلَّةً معْرفيةً لها سطْوتها في تغييرِ المفاهيم وتصحيحِ المَسارات ، وتُمثِّلُ كُتبُ السِّيرِ والتَّراجُم إحدى العلاماتِ المُميَّزة في هذا التُّراث لما تتضمَّنهُ من قضايا وموضُوعاتٍ وأحداثٍ كثيرةٍ مهمَّتها تقريب وجهات النَّظر والتَّعرُّف على كُلِّ ما لهُ قيمة وحضُور ، وبعد مُتعةِ قِراءةِ كِتاب الغُصُون اليانِعة لابن سعيدٍ المغربي استبانتْ لدينا مجمُوعة من النتائِج نذكرُ أهمَّها وهي كالآتي :

١ – مثَّلَ كِتابُ الغُصُون اليانِعة وعاءً فِكرياً نضحتْ منه استدلالاتٌ اخباريةٌ تخُص شُعراء القرن السَّابع الهجري في الأندلُس.

٢ – اختيارهُ للشُّعراءِ في الكِتاب جاءَ على وفْق ما وقعَ بين يديه من أخبارٍ ومعلُوماتٍ بشأنِ شخْصِ الشَّاعر وشِعره.

٣ – استباتْ جماليَّةُ خِطابه عبر كسْر أُفق التَّوقُّع في نقلِ الأحداثِ وتقديم المُبتغى المقصُود، فهو يُقدِّمُ الايجابيَّ وفجأةً يعرضُ السلبيَّ في آنٍ واحدٍ، والعكس كذلك.

٤ – تأرجحتِ الايجابيَّةُ والسلبيَّةُ بين شخصيّةِ الشَّاعرِ وابداعِه الشِّعري، فهُناك من تميَّز بالسلُوك الحسن والخُلُق المُميَّز إلاَّ أنَّ شِعرَهُ فيه اللَّهو وهو دُون المُستوى المطلُوب، وأنَّ منهم من امتازَ بخلافِ ما تقدَّم.

٥ – اقترنتِ المَسافةُ الجماليَّة في خِطابهِ بطبيعةِ الموضُوع والأُسلوب الذي عرضَه، لذا تجذَّرتْ فيه بنيتان هُما بنية الاتصال وبنية الانفصال.

٦ – اتَّخذَ خِطابُهُ من بنْيةِ الاتصال فُرصةً سانِحةً للتَّواصُل مع التُّراث، وتمثَّلَ ذلك باتكائِهِ على كُتبِ السِّيرِ والتَّراجُم والتاريخ والأشخاص الذين عاشرُوا هذا الشَّاعر أو ذاك لأخذ المعلُومةِ وتدوينها، مع فُرصةِ الإضافةِ والمُساءلةِ في بعضِ الأحيان .

٧ – عزَّزتْ بنية الانفصال التي مثَّلتْ خُلاصةً لنظم التَّأليف من جودةِ الخِطاب وتعزيز أرصدته البنائِية، وذلك بسببِ اطلاق العِنان لنفْسِ الكاتِب لتكُون صانِعة للمُحتوى الجيّد والمُؤثِّر في نُفوسِ المُتلقّين، وهذا ما تحقَّقَ بالفعلِ ممَّا جعلَ المَسافةَ الجماليَّةَ تزدادُ في النُّفوسِ وتعيها العُقُول التَّواقة لكُلِّ ما هو غنيٌّ ومُفيد.

kujhs@uokirkuk.edu.iq https://kujhs.uokirkuk.edu.iq 009647776455564

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المصادر والمراجع

١. ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى الاندلسي (٦١٠هـ - ٦٨٥ هـ). (٢٠٠٩). **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**. (تحقيق ابراهيم الابياري، المحرر) مصر: دار المعارف.

٢. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦ هـ). (٢٠٠٢). **الأعلام** (المجلد ٥). لا يوجد: دار العلم للملايين.

٣. د. احمد حاجم الربيعي. (٢٠٢٣). **جمالية التلقي في الشعر الاندلسي - دراسة تحليلية نقدية** (المجلد ١). الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٤. د.مصطفى ناصف. (٢٠٠٠). **نظرية التأويل** (المجلد ١). جدة - السعودية: النادي الأدبي الثقافي.

٥. د.ميجان الرويلي، و د.سعد البازعي. (٢٠٠٢). **دليل الناقد الأدبي** - إضاءة لاكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا (المجلد ٢). بيروت: المركز الثقافي العربي.

٦. سامي شهاب احمد. (٢٠١٢). **ومضات نقدية في تحليل الخطابين الأدبي والنقدي** (المجلد ١). الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٧. سامي شهاب احمد. (٢٠١٣). حركة الخطاب النقدي القديم حول شعر أبي العلاء المعري - **دراسة في نقد النقد** (المجلد ١). عمّان / الاردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

٨. سامي شهاب احمد. (٢٠١٦). **دلالة عنوان رواية (سابع أيام الخلق) قراءة في ضوء سيمياء الثقافة**. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، مجلد ١١(٢)، صفحة ٢.

٩. سامي شهاب احمد. (٢٠١٧). **النسق الثقافي في خطاب المُبرّد النقدي - قراءة ثقافية في كتاب (الكامل في اللغة والأدب)**. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد ٣(مجلد ١٢)، صفحة ٢.

١٠. سناء ساجت هداب. (٢٠١٣). **المتلقي في الشعر الاندلسي - دراسة في أنواع المتلقي وبنى الاستجابة** (المجلد ١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

١١. عمر رضا كحالة. (١٩٦١). معجم المؤلفين - **تراجم مصنفي الكتب العربية** (المجلد ١). دمشق: دار احياء التراث العربي.

١٢. عمر كوش. (٢٠٠٣). **الاتجاهات النقدية الحديثة** (المجلد ١). دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية.

١٣. محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤ هـ). (د.ت). **فوات الوفيات والذيل عليها**. (تحقيق د. احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.